فاعلية برنامج تدريبي في تنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال

د/سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية / كلية التربية للطفولة المبكرة / جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة:

إن الدعوة للإهتمام بالتربية الوجدانية لم تأتي من فراغ، ولكن نتيجة لأهميتها التي يؤكدها الفكر التربوي عبر التاريخ، وكذلك تجارب كثير من الدول المتقدمة، فعلى التربية الحديثة أن تقود النشء للطريق الصحيح.

فمتعلمي الألفية الجديدة إلى جانب حاجتهم لإتقان كمية هائلة من المعرفة، فهم بحاجة أيضاً إلى إمتلاك القدرة على تحديد متى وأين وكيف يمكنهم استخدام المعرفة لحل المشكلات الحالية، فيجب أن يتطور التعليم ويميل لاحتياجاتهم من خلال التركيز على تطوير المجال الوجداني لديهم بالتزامن مع المهارات المعرفية.

إن الأهداف المعرفية تتفاوت في بقاء أثرها بعد التعلم إذا ما قورنت بالأهداف الوجدانية، فدرجة ثبات التعلم في السلوك (القيم–الاتجاهات–الميول) تظل باقية لمدة أطول من بقاء الأهداف المعرفية.

حيث يلعب المجال الوجداني دوراً أساسياً في العملية التعليمية لأنه يركز على بناء أمور في غاية الحيوية والأهمية بالنسبة للمتعلمين وهي تكوين القيم والاتجاهات والمشاعر الإيجابية وتنميتها لديهم في مختلف المراحل التعليمية، فلابد من الاهتمام بغرس القيم والاتجاهات المقبولة في المراحل المبكرة من عمر الطفل أكثر من المراحل اللاحقة.

حيث أن اكتساب القيم يحدث في المراحل الأولى من عمر الطفل وخصوصاً خلال التعليم قبل المدرسي، وبالتالي يجب أن تتضمن مناهج رياض الأطفال الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني.

ويتضح مما سبق أهمية المجال الوجداني في منهج رياض الأطفال وضرورة الإهتمام بأهدافه، على الرغم من تأكيد الدراسات السابقة والأطر النظرية على ميل المعلمات إلى تجنب التعليم والتعلم في المجال الوجداني، نظراً لأسباب متعددة منها: النظر إلى المعرفة والمهارات باعتبارها الأكثر أهمية من الاتجاهات والقيم، والاعتقاد بأن مكونات المجال الوجداني يتم تطويرها في المنزل وليس في المؤسسات التعليمية، وأخيرًا صعوبة وصف تكوين المجال الوجداني وتقييم إنجازات المتعلمين فيه.

من خلال العرض السابق يتضح أهمية تدريب معلمة رياض الأطفال على صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها، ما دعا الباحثة إلى التفكير لإجراء هذا البحث.

مشكلة البحث:

على الرغم من تأكيد الدراسات السابقة على أهمية الأهداف الإجرائية بكل مجالاتها ومستوياتها وأثرها على فاعلية العملية التعليمية، إلا أننا نجد الاهتمام ما زال يتركز على الجوانب المعرفية والمهارية فيها دون الاهتمام بالجانب الوجداني الذي يعد أساساً لتنمية شخصية المتعلم وخاصة طفل الروضة، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة التي وجدت أن غالبية الأهداف تعلقت بالمجال المعرفي، تليها أهداف المجال المهاري، أما أهداف المجال الوجداني فكانت الأقل تمثيلاً.

وهذا ما أكدته ملاحظات الباحثة خلال فحص (٢٠) دفتراً من دفاتر التخطيط (التحضير) لمعلمات رياض الأطفال من اقتصار الأهداف على الجانب المعرفي والمهاري أو استخدام بعض الأهداف الوجدانية القليلة شبه الثابتة في كل نشاط مثل: (أن يشعر الطفل بالسعادة – أن يشارك الطفل في النشاط– أن يستمتع الطفل بالنشاط)، وإن تنوعت قليلاً فلا تلقى حظاً من التقويم.

كما أوضح "إستطلاع الرأي" الذي تم تطبيقه في البحث الحالي على (٢٠) معلمة رياض الأطفال أن (٧٠%) من المعلمات يواجهن صعوبات تتعلق بصياغة الأهداف الوجدانية في المستويات التصنيفية المختلفة، و(٩٠%) منهن يواجهن صعوبات تتعلق بتقويم الأهداف الوجدانية سواء اختيار أداة التقويم المناسبة أو تصميمها.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة من أن المعلمات نادراً ما يتمركز تدريسهن حول المجال الوجداني، وذلك لقلة درايتهن بالمستويات التصنيفية للمجال الوجداني، وبالتالي نادراً ما يقيمن المجال الوجداني وإن حدث فبطريقة غير فعالة، وذلك بسبب عدم وجود المعرفة الكافية بالمجال الوجداني والأدوات المناسبة للتقييم.

يتضح مما سبق أهمية الأهداف الوجدانية في مناهج رياض الأطفال، ووجود الكثير من الصعوبات التي تواجه المعلمات في استخدام الأهداف الوجدانية، وقلة بل ندرة الدراسات والأبحاث في هذا المجال، من هنا جاءت فكرة البحث الحالي والذي يستهدف تدريب معلمات رياض الأطفال على صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها.

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي في تنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال ؟

ينبثق من ذلك السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما التصور المقترح لبرنامج تنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال؟
٢. ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية صياغة الأهداف الوجدانية لدى معلمة رياض الأطفال؟
٣. ما فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية تقويم الأهداف الوجدانية لدى معلمة رياض الأطفال؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- إعداد برنامج لتنمية مهارة صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال.

٢- تنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال من خلال جلسات البرنامج التدريبي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

الأهمية النظرية:

١. توجيه اهتمام الباحثين والعاملين في الحقل التربوي لأهمية الأهداف الوجدانية في مناهج رياض الأطفال والصعوبات التي تواجه المعلمات في صياغتها وتقويمها.
٢. إلقاء الضوء على أهمية تدريب المعلمة على صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها.

الأهمية التطبيقية:

١. تقديم برنامج يستهدف تنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال للاستفادة منه.
٢. توفير اختبار صياغة الأهداف الوجدانية لدى معلمة رياض الأطفال.
٣. توفير مقياس تقويم الأهداف الوجدانية لدى معلمة رياض الأطفال.
٤. توفير أمثلة مصاغة للأهداف الوجدانية لمنهج رياض الأطفال ووسائل تقويمها.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة قوامها (١٥) معلمة من المعلمات المتخصصات في رياض الأطفال بمحافظة الفيوم، من الادارات التعليمية التالية: غرب الفيوم، وشرق الفيوم، واطسا التعليمية، وسنورس التعليمية، وقد روعي التقارب بينهن في سنوات الخبرة والتي تراوحت من (١-٥ سنوات).

أدوات البحث:

١. اختبار صياغة الأهداف الوجدانية. (إعداد الباحثة)
٢. مقياس تقويم الأهداف الوجدانية. (إعداد الباحثة)
٣. البرنامج التدريبي لتنمية صياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها لدى معلمة رياض الأطفال. (إعداد الباحثة)

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على اختبار صياغة الأهداف الوجدانية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على مقياس تقويم الأهداف الوجدانية (إعداد وسائل تقويم الأهداف الوجدانية) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
٣. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على مقياس تقويم الأهداف الوجدانية (استخدام وسائل تقويم الأهداف الوجدانية) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية:

١. وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على اختبار صياغة الأهداف الوجدانية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

٢. وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على مقياس تقويم الأهداف الوجدانية (إعداد وسائل تقويم الأهداف الوجدانية) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

٣. وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال (عينة البحث) على مقياس تقويم الأهداف الوجدانية (استخدام وسائل تقويم الأهداف الوجدانية) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وتعزى تلك النتائج إلى فعالية جلسات البرنامج التدريبي في تنمية معارف ومهارات واتجاهات المعلمة المتعلقة بصياغة الأهداف الوجدانية وتقويمها.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتفسيرها توصي الباحثة بالتالي:

١. إعطاء المزيد من الاهتمام لتدريب معلمات رياض الأطفال على الأهداف السلوكية بصفة عامة، والأهداف الوجدانية بصفة خاصة.

٢. تركيز المناهج الحديثة في عصر العولمة على القيم الوجدانية.

٣. تركيز مقررات طرق التدريس العامة والخاصة في أقسام التربية والمناهج في الجامعات وكليات رياض الأطفال على الأهداف الوجدانية من حيث صياغتها وكيفية تطبيقها وتقويمها في الميدان التربوي.

٤. تأكد المشرفات التربويات (الموجهات) من قيام المعلمات بصياغة الأهداف الوجدانية والعمل على تقويمها.

٥. تقليل أعداد الأطفال داخل القاعات، حتى يتسنى للمعلمة القيام بأدوارها ومهامها ومنها تقويم الأهداف الوجدانية لدى الأطفال.

٦. تدريب موجهات رياض الأطفال على هذا البرنامج لتحقيق الدعم الكافي للمعلمات، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء القيام بالدراسة الاستطلاعية للبحث الحالي من تأكيد بعض الموجهات على حاجتهن لهذا البرنامج التدريبي.

٧. توعية أولياء الأمور بأهمية تنمية الجانب الوجداني لدى أطفالهم، وخاصة أن "المقابلة الشخصية بالوالدين" تم الاعتماد عليها كوسيلة من وسائل التقويم.